جمهورية مصر العربية
معهد التخطيط القومى

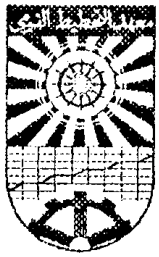

سلسلة قضايا التخطيط والتنمية
رقم (١٣٤)

الإعاقة والتنمية فى مصر

يونيه ٢٠٠٠

الإعاقة والتنمية فى مصر

مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى

يونية ٢٠٠٠

فريق العمل :

أ . د . نادره وهدان الباحث الرئيسى

المشاركون :

أ . د . وفيق أشرف حسونه

أ . د . وفاء أحمد عبدالله

أ . د . لطف الله امام صالح

د . زينات محمد طباله

د . نفيسه سيد ابوالسعود

د . عزه الفندرى

د . ايمان منجى

د . أحمد حسام الدين نجاتى

أ . نبيله فهمى غنيم

أ . دينا سماح ربيع

أ . بسمه محرم الحداد

مقدمة :

مشكلة الإعاقة بشكل عام ليست مشكلة مرضية فحسب بل هى مشكلة إجتماعية لها إنعكاسات إجتماعية وإقتصادية تؤثر على عملية التنمية بشكل عام ، والتصدى لهذه القضية يستلزم الإستناد الى منهج متكامل يعتمد على إدماج جميع الأبعاد الصحية والإقتصادية والثقافية وغيرها ٠

ومع تزايد أعداد المعاقين وضرورة مساعدتهم للتغلب على مشاكل الإعاقة أو التعايش معها ، كحد أدنى من حقوق الإنسان كان لزاما الإهتمام بهذه الفئة ذات الاحتياجات الخاصة والإقتراب منها لوضع صورة تفصيلية عن حجم الإعاقة وأشكالها وأسبابها وموضعها من خطط التنمية بالمجتمع ، خاصة وأن مصر قد بدأت بالفعل فى الإهتمام بهذه الفئة فى السنوات الأخيرة وبدأت نظرة المجتمع تتغير للأفضل بعض الشىء ولكن مازالت الخدمات التى تقدم لهم وللمحيطين بهم أقل من المستوى المطلوب للإستفادة من هذه القدرات والتعامل معها كطاقات يمكن ان تساعد برامج ومشروعات التنمية ٠

وعلى ذلك ، يتناول مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى دراسة موضوع الإعاقة والخدمات التى تقدم لذوى الاحتياجات الخاصة فى مصر وذلك بهدف التعرف على مشكلة الإعاقة فى مصر وأساليب التصدى لها وللخروج بتوصيات ومقترحات تساعد فى تحديد السياسات المستقبلية اللازمة لمواجهة هذه المشكلة ٠ وعلى ذلك ، ولتحقيق هذا الهدف فقد تناول هذا البحث من خلال دراسة نظرية توضح الرؤية الهامة للمشكلة على المستوى العالمى والمحلى ، بالاضافة الى رؤية ميدانية أولية لتجسيد هذه المشكلة والتعرف على أساليب مواجهتها فى مصر ٠

وفى ضوء العرض المقدم للدراسة النظرية والتعرف على الجهات التى تقوم بتقديم خدمات لذوى الاحتياجات الخاصة ، فقد تم اجراء دراسه ميدانية إستطلاعية محدودة لأحد النماذج غير الحكومية المشاركة فى تقديم هذه الخدمات وذلك للتعرف على بعض نماذج للخدمات المقدمة لبعض النوعيات من المعاقين كمدخل لوضع تصور لمزيد من الدراسات المتعمقة فى هذا المجال ٠

وقد تضمن البحث بابين :

الباب الأول : وتناول عرض متعمق لمشكلة الاعاقة فى مصر من حيث المفاهيم والأنواع والعوامل المسببة والمؤثرة على المشكلة كما تعرض لمفهوم التأهيل وأهميته لتنمية قدرات وامكانات الشخص المعاق ، بالإضافة الى عرض لحجم المشكلة فى مصر - الحالية والمستقبلية - وبعض الخدمات التى تقدم من خلال الجهات المختلفة وأهم التوصيات فى هذا الصدد ٠

الباب الثانى :

ويقدم دراسة ميدانية استطلاعية محدودة للتعرف على واقع بعض الخدمات المقدمة لفئة ذوى الاحتياجات الخاصة فى أحد النماذج الثالث الحكومية وأحد النماذج الأهلية التى تقدم خدمات لهذه الفئات ، مع تقديم لأهم التوصيات المنبثقة من هذه الدراسة ٠

محتويات الدراسة

الصفحة

الباب الأول :

الفصل الأول : الإعاقة ٠٠ أسبابها ٠٠ أنواعها

تقديم ١

المبحث الأول : المفاهيم الخاصة بالإعاقة ١

المبحث الثانى: تصنيف الإعاقة ٣

المبحث الثالث : أسباب الإعاقة ٤

العوامل المسببة للإعاقة ٥

العوامل المسببة للإعاقة المرتبطة..... ٩

عوامل أخرى :

أولا : عوامل خلقية ١١

ثانيا : الأمراض المعدية

بالوراثة والبيئة

ثالثا :الأمراض غير المعدية ١٤

رابعا : الأمراض النفسية والعقلية ١٤

خامسا : الحوادث ١٤

سادسا :الإدمان ١٥

سابعا : سوء التغذية ١٥

ثامنا : كبر السن ١٦

المبحث الرابع : حجم مشكلة الإعاقة عالميا ومحليا ١٧

الفصل الثانى : تأهيل المعوقين ٢٣

المبحث الأول : مفهوم التأهيل ٢٣

المبحث الثانى : فلسفة التأهيل ٢٤
أنواع التأهيل ٢٦
المبحث الثالث : العناصر الأساسية للتأهيل ٢٧
المبحث الرابع : المبادىء العامة فى تأهيل المعوقين ٢٩
المبحث الخامس : عرض تاريخى لبرامج الرعاية والتأهيل ٣٠

الفصل الثالث : الإعاقة والتعليم

المبحث الأول : الخدمات التعليمية ٣٤
- الجهات المشاركة فى تعليم المعاقين ٣٤
- دور وزراء التربية والتعليم ٣٧
- نظام الدراسة بمدارس الإعاقة السمعية ٤٧
- نظام الدراسة بمدارس التربية الفكرية ٤٨
- نظام الدراسة للمعاقين جسميا وصحيا ٤٩
- الفجوة الحالية للتصدى لمشكلة الاعاقة ٥١
المبحث الثانى : الخدمات الصحية للمعاقين
- بعض الاحصاءات الصحية فى مجال الاعاقة ٢٣
- أهم الصعوبات أمام الخدمات الصحية للإعاقة ٥٨
المبحث الثالث : خدمات وزارة الشئون الاجتماعية للمعاقين ٥٨
- مكاتب التأهيل الاجتماعى للمعاقين ٦٠
- مراكز التأهيل للمعاقين ٦١
- مصانع الأجهزة التعويضية ٦٣
- المصانع الخاصة أو المتجمعة ٦٣
- مراكز العلاج الطبيعى ٦٤
- مؤسسات التثقيف الفكرى ٦٤
المبحث الرابع : الخدمات التى تقدمها وزارة الاعلام للمعاقين ٦٦

المبحث الخامس : الخدمات التى تقدمها وزارة القوى العاملة والهجرة ٦٨
- معوقات تشغيل المعوقين ٧٢
المبحث السادس :الخدمات التى يقدمها المجلس الأعلى للشباب والرياضية للمعوقين ٧٥

المبحث السابع : الخدمات التى تقدمها الجمعيات غير الحكومية للمعوقين ٧٩
المبحث الثامن : دور الأسرة والأم فى رعاية المعوقين ٨٣
المبحث التاسع : خدمات وزارة الدفاع للمعوقين ٨٦
المبحث العاشر : خدمات الجامعات ومراكز البحوث للمعوقين ٨٦
أهم التوصيات فى ضوء الرؤية العامة لمشكلة الإعاقة فى مصر ٨٨

الباب الثانى :

إستطلاع ميدانى محدود حول خدمات الرعاية والتأهيل لذوى الاحتياجات الخاصة
تقديم ٩٥
منهجية الدراسة وأهم نتائجها
* نموذج من خدمات القطاع الحكومى للمعوقين
- مؤسسة المستشفيات لتأهيل المعوقين ٩٨
أولا : إنشاء المؤسسة ٩٨
ثانيا : مكونات المؤسسة ١٠١
١ - مركز التأهيل ١٠١
٢ - مكتب التأهيل المهنى ١٠٢
٣ - قسم الإعداد البدنى ١٠٤

٤ - المصنع الخاص ١٠٥
ثالثا : أهم الخدمات التى تقدمها المؤسسة ١٠٦

** نموذج من خدمات القطاع الأهلى للمعوقين
جمعية كاريتاس - مصر ١٠٩
مركز سيتى
أقسام المركز :
أولا : قسم الرعاية والتأهيل
ثانيا : قسم التدريب والتعليم
ثالثا : قسم التأهيل المرتكز على المجتمع
١ - وحدة التهيئة والتوعية
٢ - وحدة المشاركة
٣ - وحدة التدريب والمتابعة
أهم التوصيات المنبثقة من الدراسة الميدانية المحددة ١٢٠
المراجع ١٢٢

الباب الأول : الفصل الأول

الاعاقة ٠٠ أسبابها ٠٠ وأنواعها

تقديم :

خلفت لنا المدنية الحديثة والثورة الصناعية والحروب المتكررة أعدادا متزايدة من فئات المعوقين مع اختلاف أنواعها ٠ وكانت هذه الزيادة شاملة لجميع المجتمعات الانسانية بلا إستثناء ، بل أصبحت الإصابة بالعجز يمكن أن تصيب أي فرد ليصبح بين يوم وليلة من أصحاب العاهات ٠

ولقد أصبح الاهتمام برعاية المعوقين عاملا جوهريا يمكن بواسطته إحداث تغيير مرغوب فى البناء الاجتماعى والاقتصادى والوظيفى للمجتمع ، وذلك بإستثمار تلك الطاقات البشرية بما يحقق لها اتاحة الفرص ، والظروف المعيشية المتساوية مع بقية أفراد المجتمع والمشاركة فى عملية التنمية ٠

كل هذا يحتم علينا تحديد بعض المفاهيم ومعرفة حجم المشكلة وطرق التدخل لمواجتها ٠٠الخ ٠

ويعتبر تحديد المفاهيم فى الدراسات الاجتماعية أمر ضرورى حتى يتسنى للباحثين الادراك الواعى للأفكار والمعانى التى يريد الباحث طرحها ٠ وفى هذا المجال يعتبر تحديد المفاهيم المرتبطة بالاعاقة والمعوقين عامل مساعد على تصنيف هذه الفئات بصورة تؤدى الى الفهم الدقيق والتحليل المتعمق للأسباب والنتائج ٠

١ - ١ : المبحث الأول : المفاهيم الخاصة بالإعاقة والمعوق :

أ - مفهوم الاعاقة :

تعددت المفاهيم حول مصطلح الاعاقة ، فيمكن النظر اليها على أنها ضرر أو خسارة تصيب الفرد نتيجة الضعف أو العجز بحيث تحد أو تمنع الفرد من أدائه لدوره (تتوقف على عوامل ثقافية اجتماعية جنسية - العمر) وهى تمثل الجانب الاجتماعى للضعف أو العجز ونوع ودرجة الاعاقة والتى تؤثر فى القيم أو الاتجاهات والتوقعات التى تراعى فيها البيئة الاجتماعية للأفراد ونتجه فى علاجنا للإعاقة وفقا لما سبق الى أبعاد أساسية منها الاستقلال البدنى ،

الحركة ، أداء العمل ، الاندماج الاجتماعى، الاكتفاء الذاتى إقتصاديا (١) ٠

ولفظ الاعاقة معناه بالانجليزية Handicapped أى تكبيل اليدين أو Deformity بمعنى نقص التكوين حيث تعنى De بغياب الشىء وتعنى Formity التكوين ٠ وحينما ترتبط الاعاقة بمجال معين فإنه يطلق عليها Deficiency فيقال العجز العقلى Mental Deficiency أو العجز الجسمى Physical deficiency أو العجزالحركى Motor deficiency (١) ٠

ويقصد بالاعاقة أيضا :

ذلك النقص أو القصور المزمن أو العلة المزمنة التى تؤثر على قدرات الشخص فيصير معوقا سواء كانت الاعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية - الأمر الذى يحول بين الفرد وبين الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التى يستطيع الفرد العادى الاستفادة منها ، كما تحول بينه وبين المنافسة المتكاملة مع غيره من الأفراد العاديين (٢) ٠

ومن الممكن أيضا أن نعرف الاعاقة بأنها الحالة التى تمنع عضوا أو جهازا أو أكثر ، أو جزءا من عضو أو جهازا من أعضاء أو أجهزة الكائن من القيام بوظيفته جزئيا أو كليا ٠(٣)

التعريف الاجرائى للإعاقة إذن هو :

١ - قصور أو عجز أو علة مزمنة لدى شخص ما ٠

٢ - يؤثر هذا القصور أو العجز على قدرات الفرد المعوق ٠

٣ - يرتبط هذا القصور أو العجز بالجوانب الجسمية أو الحسية أو العملية أو

---

(١) - بدر الدين كمال عبده - محمد السيد حلاوه : الاعاقة السمعية والحركية ، المكتب العلمى للكومبيوتر والنشر والتوزيع - الاسكندرية ١٩٩٧ - ص ١٥

(٢) عبدالفتاح عثمان - على الدين السيد محمد - الخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى ومجال رعاية المعوقين - مؤسسة نبيل للطباعة والكومبيوتر - القاهرة ١٩٩٧ ص ٢٥٦

(٢) محمد عبدالمؤمن حسين ، سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم ٠ دار الفكر الجامعى ، الاسكندرية ١٩٨٦ ص ١٢ ٠

(٣) مسعد محمود سلام ، "الحد من الاعاقة المهنية"، بحوث ودراسات مؤتمرات الاتحاد - اتحادات هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بـ ج م٠ع ١٩٩٤ - القاهرة ، ص ٣٩١

الاجتماعية ٠٠٠الخ ٠

٤ - يؤدى هذا العجز الى عدم الاستفادة الكاملة من الخبرات المختلفة التى يستفيد منها الفرد العادى ٠

٥ - يحتاج المعوق الى رعاية خاصة ترتبط ارتباطا وثيقا مع نوع العاهة المصاب بها ٠

ب - مفهوم المعوق :

المعوق مصطلح يطلق على من تعوقه قدراته الخاصة عن النمو السوى الا بمساعدة خاصة وهو لنظيا مشتق من الاعاقة أى التأخير أو التعويق (١) ٠

وقد عرف مؤتمر السلام العالمى والتأهيل المعوق بأنه :

كل فرد يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوى أو عادى جسميا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا الى الحد الذى يستوجب عمليات تأهيلية خاصة حتى يحقق أقصى تكيف تسمح به قدراته الباقية (٢) ٠

وقد عرفت منظمة العمل الدولية اصطلاح معوق بأنه كل فرد نقصت امكانياته للحصول على عمل مناسب والا ستقرار فيه نقصا فعليا نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية ٠

ويعرف قانون تأهيل المعوقين رقم ٣٩ لعام ١٩٧٥ المعوق بأنه كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه ومزاولة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه أو نقصت قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوى أو عقلى أو حسى نتيجة عجز خلقى منذ الولادة ٠

وفى ضوء المفاهيم السابقة يمكن تعريف المعوق إجرائيا كما يلى:

١ - أن أساس الحكم على شخص ما بأنه معوق هو وجود قصور أو عاهة

---

(١) عبدالفتاح عثمان - على الدين السيد ، سبق ذكره ، ص ٢٥٦

(٢) يحى درويش ، دراسة تاريخ التأهيل الاجتماعى فى مصر ، النشرة الدورية لاتحادات هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ٠ ج م٠ع ١٩٨٦ ص ٥١ ٠

أضعفت قدرته على مزاولة العمل بحيث يحتاج الى مساعدة متخصصة لاستعادة قدراته أو تعويضه ٠

٢ - إن الاعاقة ترجع الى أسباب وراثية أو خلقية أو حادثة أو أسباب بيئية أو أسباب إجتماعية أو مرضية أو ثقافية أو أكثر من عامل من هذه العوامل ٠

٣ - تسبب الاعاقة سوء التكيف للمعوق مع مجتمعه أو بيئته التى يعيش فيها ويترتب عليها مشاكل ترتبط بذاته أو حياته وحياة أسرته ومجتمعه ٠ ويقسم العلماء الاعاقة كما سنرى فى المبحث الثانى ٠

١ - ٢ : المبحث الثانى : تصنيف الإعاقة:

تؤكد الدراسات ضرورة النظر الى المعوقين كجماعات ذات ظروف خاصة ومشكلات متشابهة ويمكن إستخدام أسلوب معين للتصنيف بهدف تقديم الخدمات الاجتماعية لهم ورعايتهم ٠ ويمكننا تصنيف الاعاقة الى :

١-٢-١ : الإعاقة الحواسية :

احتلت الحواس أهمية خاصة لدى علماء الطب خلال القرنين الماضيين بعد أن استفحلت مشكلاتها وانتشرت أمراضها بعد فترات طويلة من اهتمامهم بجسم الانسان وآلامه البدنية ٠ والحواس هى أدوات الانسان التى خلقها الله للإنسان ليربطه ببيئته حياتيا واجتماعيا وانتاجيا وعقليا ونفسيا ٠

والإعاقة الحسية تتمثل فى تلك الاعاقات بحواس الانسان كالبصر والسمع والنطق والكلام ٠ وهى تؤثر على الوظائف البيولوجية التى تؤديها الحواس وتسبب له مشاكل فسيولوجية واجتماعية متعددة ٠

١-٢-٢: الاعاقة الجسمية والحركية المرتبطة بالجسم والأطراف:

ونعنى بها الاعاقة الجسمية التى تنتج عن قصور أو عجز فى الجهاز الحركى ، وتحدث نتيجة لحالات الشلل الدماغى ، أو شلل الأطفال ، أو بتر طرف من أطراف الجسم نتيجة مرض أو حادث يؤدى الى تشوه فى العظام أو المفاصل أو ضمور ملحوظ فى عضلات الجسم ، وقد ترجع أحيانا الى العوامل الوراثية أو المكتسبة ٠

١-٢-٣: الاعاقة العقلية والادراكية :

تعتبر الاعاقات العقلية من أهم الاعاقات التى تشكل نسبة عالية من المعوقين على المستوى العالمى • وتعتبر هذه نوع من العجز العقلى والنفسى للفرد للتكيف مع بيئته الاجتماعية ، والتى تصل الى مرحلة عليا من السلبية الاجتماعية ، نتيجة لعدم الادراك والتصرف المناسب فى المواقف المختلفة والتى تؤدى الى فشل فى السلوك وتكوين العلاقات الاجتماعية (١) •

١ - ٣: المبحث الثالث : أسباب الاعاقة :

لاشك أن الأسلوب العلمى الأمثل للتعرف على العوامل المسببة للإعاقة فى مجتمع من المجتمعات هو عن طريق الدراسة الميدانية والبحوث الطبية والاجتماعية والنفسية وربطها بنتائج الدراسات الاحصائية التى تحدد حجم مشكلة الاعاقة فى المجتمع وتوزيع أعداد المعوقين من حيث فئات الاعاقة ودرجاتها فى الأعمار والجنس والتوزيع الجغرافى والعوامل المسببة فى إطار الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتشريعات القانونية التى تتناول التعريف والحقوق والمسئوليات وحماية المعوقين •

ولايغيب عن الأذهان مالأهمية هذه البحوث والدراسات الميدانية فى رسم سياسة ورعاية المعاقين وخطط وبرامج وأساليب الوقاية والعلاج ووضع سلم أولويات التنفيذ واعداد الكوادر الفنية والادارية اللازمة لتنفيذ الخطط الكفيلة بمواجهة احتياجات قطاع كبير من المجتمع لاتقل نسبته عن ١٠٪ من تعداد السكان •

ولاشك أن غياب البيانات التى كان من المستطاع توفرها نتيجة ندرة البحوث التى يتطلب الحاح المشكلة إجراءها هو المسئول الأول عن قصور السياسات والمخططات والبرامج العلاجية الحالية التى اذا استخدمنا أكثر التقديرات تفاؤلا نجد أنها لاتصل الى أكثر من ٥ر٪ من تعداد الأفراد المعاقين فى العالم العربى (والتى يصل فى ضوء التقديرات الدولية الى ١٨,٥ مليون مواطن عربى) فضلا عن الأثر المباشر كغياب البحوث والاحصاءات والمسوح

---

(١) عبدالمحيى محمود حسن صالح - سبق ذكره ص ٨٨

الميدانية - وخاصة فى مجال التعرف على العوامل المسببة للإعاقة - على القصور الشامل لبرامج الوقاية من الإعاقة فى المجتمع العربى والذى ادى إهمالها الى زيادة كبيرة (دلت عليها الدراسات المحدودة التى اجريت فى بعض دول المنطقة) فى معدلات الاصابة بالتخلف العقلى والإعاقة الجسمية والاجتماعية وتفاقم هذه الزيادة مستقبلا مالم تعط أولويات عالية لتخطيط وانتشار البرامج الوقائية ٠

من هنا يتبين لنا تعذر حصر العوامل المسببة للإعاقة فى المجتمع العربى والأهمية النسبية لكل منها ٠ ٠ وحتى تتوفر نتائج تلك البحوث والمسوح الميدانية والدراسات الاحصائية ستقتصر على ما توفر من بحوث قليلة فى الوطن العربى بالإضافة الى ما أصدرته المنظمات الدولية المتخصصة وبعض مراكز البحوث المعنية بالمشكلة بدءا بإستعراض العوامل المسببة من حيث ارتباطها بالنظم والظواهر الاجتماعية والعوامل الوراثية ثم العوامل المرتبطة بالجوانب (١) ٠

١-٣-١ العوامل المسببة للإعاقة المرتبطة بالنظم والظواهر الاجتماعية (٢)

إن السلوك الاجتماعى للمواطنين يسير فى أطر وأنساق تشكلها النظم الاجتماعية كالزواج الذى يمثل نظاما إجتماعيا متكاملا تتشابك عناصره مع بقية الأنظمة الاقتصادية والسياسية والتشريعية والتعليمية التى تبنتها الدولة ، ويرتبط بهذا النظام مجموعة من الظواهر والعادات والتقاليد التى تؤثر على سلوك الفرد ومواقفه واتجاهاته وتكوين شخصيته وأسلوب حياته ٠ وفى مجتمعنا العربى العديد من الظواهر الاجتماعية التى ترتبط بمشكلة الإعاقة نتعرض فيما يلى لبعضها :

---

(١) عثمان لبيب فراج - العوامل المسببة للإعاقة - بحث مقدم الى المؤتمر الثالث "إدماج المعوقين فى الحياه العامة" - القاهرة - ١٩٨٥ - ص ١٧ - ١٨٠

(٢) عثمان لبيب فراج - سبق ذكره - ص ١٨ ٠

١ - الزواج المغلق فى إطار الأسرة (زواج الأقارب) :

وهى ظاهرة تنتشر إنتشارا واسعا منذ قديم الزمن فى نسبة كبيرة من مجتمعات العالم العربى وخاصة بين البدو وسكان الريف ، وتتضح بشكل خاص فى المجتمعات القبلية والعشائرية فى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربى وتتشابك فى تشكيل هذه الظاهرة عديد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والإعتبارات الدينية والطائفية والأخلاقية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد انعكست على سلوك الأفراد وقراراتهم بالنسبة لإختيار شريك الحياه تفضيلا لذوى القربى من أبناء العم والعمة والخال والخالة وصلات القربى الشديدة على مستوى انساب الزوجين .

ولم يحد من إستمرارية وإنتشار تلك العادات والممارسات ما أكد الواقع نتائجه من تكرار حدوث حالات الإعاقة الجسمية والعقلية فى تلك الأسر التى تتمسك بهذه الممارسات ورغم ما أثبتته البحوث من وجود العلاقة الترابطيه بين زواج القربى وحالات الإعاقة من التخلف العقلى والصمم وكف البصر والتشوهات والشلل المخى وغيرها من أشكال الإعاقة ... تلك الحقيقة التى لم تخف على اقطاب الإسلام بدءا من الرسول عليه الصلاة والسلام الذى أكدته أحاديثه الشريفة ومنها "إغتربوا ولا تضووا" وحديث آخر "لا تزوجوا القرابه القريبة فإن الولد يأتى ضاويا" .

٢ - ظاهرة الزواج المبكر :

وهى من الظواهر السائدة فى المجتمع العربى والاسلامى وخاصة بالنسبة للإناث والتى ترتبط بالعديد من القيم والعادات والمفاهيم والظروف الاجتماعية والاقتصادية مما يترتب عليه ان تنجب الام أطفالا قبل أن يكتمل نضجها البيولوجى والنفسى وضعفها عند الانجاب فتأتى بأطفال ضعاف البنية ناقصى التكوين قليلى المناعة عرضه للإصابة بالإعاقة والعجز مستقبلا فضلا عن عدم قدرة الأم على تحمل مسئولية الأمومة وقصور وعيها بالأسس الصحية والنفسية والتربوية فى تنشئة أطفالها وإحتمالات المعاناه من سوء التغذية .

ومما يزيد المشكلة تعقيدا وإنعكاسا سيئا على الأطفال الاتجاه السائد نحو زيادة عدد مرات الإنجاب المتتالى مما يزيد من إحتمالات حدوث الإعاقة بين الاطفال والضعف الشديد الذى يصيب الأم .

٣ - ظاهرة إنتشار الأمية وإنخفاض المستوى التعليمى والثقافى للأم:

لا شك أن الأم تلعب دورا رئيسيا فى تنشئة الطفل فى السنوات الهامة الأولى من حياة الطفل فهى التى تضع اللبنات الأولى فى التكوين العقلى عن طريق الثقافة وحوافز نمو الذكاء من خبرات وأحاديث والإجابة على اسئلة الطفل ، وحمايته من الحوادث والأمراض المؤدية للإعاقة وتوفير المناخ الذى تتطلبه التربية الوجدانية للطفل ٠

تلك المسئولية الضخمة التى تتحملها الأم تتطلب حدا أدنى من الثقافة والتعليم إن لم تتوفر لها عجزت عن تنمية مواهب الطفل وقدراته العقلية وعن حمايته من العجز والمرض ، ولعلنا ندرك الآثار الصحية المتوقعة نتيجة الأمية إذا تأملنا إحصاءات الحالة التعليمية فى الدول العربية والارتفاع الكبير لنسبة الأمية وخاصة بين النساء والتى تصل الى ٩٥٪فى بعض هذه الدول ٠

٤ - العوامل الوراثية وغياب إمكانات الفحص قبل الزواج:

وتشمل الحالات التى تنتقل من جيل الى جيل عن طريق الجينات الموجودة على الكروموسومات فى الخلايا ، مثل الاستعداد الموجود عند بعض الأسر كالنزيف ويسمى مرض الهيموفيليا والضعف العقلى ،والإستعداد للإصابة بمرض السكر والزهرى الوراثى ، الذى تنتقل فيه العدوى من الأب الى الأم الى الجنين ٠

كما أن النقص الوراثى فى إفرازات الغدة الدرقية يؤدى الى نقص النمو الجسمى والعقلى ، وبصفة عامة يمكن القول أن حالات الإعاقة الوراثية أقل من حالات الإعاقة البيئية (١) ٠

وتلعب الوراثة دورا كبيرا فى حالات الإعاقة الجسمية والعقلية التى تنتقل من جيل الى جيل عن طريق الموروثات بشكل مباشر أو غير مباشر وقد يكون العامل الموروث الذى تحمله جينات الكروموسومات متنحيا لا تظهر آثاره مباشرة

---

(١) عبد الحى محمود حسن صالح - سبق ذكره - ص ٦٨ ٠

من الجيل السابق ولكنها تظهر بعد ذلك فى أجيال تاليه مما يترتب عليه وراثة نماذج من التخلف العقلى أو فقدان البصر أو السمع أو ضمور العضلات أو التشوهات الخلقية وغيرها ... وقد لا تكون العاهة أو الإعاقة نتيجة وراثة مباشرة بل نتيجة وراثة مرضية أو خلل تؤدى الى حالة إعاقة (كما فى وراثة خلل كروموزومى أو أحد امراض التمثيل الغذائى PKV أو إختلاف عامل RH فى الدم وهى أمثلة ثلاث تؤدى الى تخلف عقلى ، ومن الطبيعى ان تقع دراسة العوامل الوراثية فى إختصاص علماء الوراثة والفيزيولوجيا والطب والهندسة الجينية الحديثة ولكن ما يتعلق بوراثة الإعاقة كإتخاذ شريك الحياة وزواج القربى ممن هم مصابون بإعاقة معينة وإتخاذ القرار بعد ذلك بإنجاب الأطفال وإهمال الفحوص البيولوجية قبل الزواج وبعد الانجاب جميعها مواقف بمستوى التعليم والوعى الاجتماعى والفكرى السائد وإهتمام الدولة بنشر هذا الوعى وتوفير وسائل وخدمات الفحص اللازم للمواطنين.

٥ - بعض العادات والتقاليد والممارسات الخاصة :

بالإضافة الى ما سبق من عوامل ونظم إجتماعيه ذات ارتباط بالإعاقة فهناك أوضاع ومواقف وممارسات من أنواع خاصة أخرى ترتبط أيضا بالإعاقة بأنواعها ، ومن هذه الممارسات قصور الوعى بأهمية التحصين والتطعيم ضد الامراض السارية بين الأطفال والتحايل على التشريعات الخاصة بها..منها أيضا أساليب العلاج البدائية من كى واستخدام مواد قد تؤدى الى الإصابة أو فقد البصر نتيجة عدم الايمان والاهتمام بالإسراع بعلاج الحالات المرضية وإصابات الحوادث عن طريق الأجهزة الطبية المسئولة . ومن ذلك أيضا التفرقة بين الأطفال الذكور والاناث وإهمال علاج البنات والالتجاء الى الشعوذة والدجل والحلاق والعطار (١)

١-٣-٢: العوامل المسببة للإعاقة ذات الارتباط بالجانب الصحى:

وهى عوامل ذات أهمية خاصة فى الدول النامية حيث النسبة الأكبر من الولادات وحيث تنتشر الأمراض وسوء التغذية ، ولاتتوفر الخدمات الصحيحة

---

(١) عثمان لبيب فراج - سبق ذكره . ص ٢

وتسوء صحة البيئة وتتضاعف نسبة الأخطار التى يمكن أن تؤثر على جنين الحامل عنها فى الدول الصناعية مما يجعلنا نتوقع أن نسبة حالات الاعاقة نتيجة هذه العوامل فى الدول النامية تكون أكبر بكثير منها فى الدول الصناعية ٠

١-٣-٣: العوامل المسببة للإعاقة ذات الإرتباط بالمؤثرات الوراثية البيئية :

إن الوراثة حصيلة المؤثرات الموجودة داخل الكائن الحى المتصلة بالتكوين الجينى ، أما البيئة فهى حصيلة المؤثرات الخارجية التى بدأت تلعب دورها منذ الحمل حتى الوفاة وتسير مع العوامل الوراثية منذ نشأتها فى علاقة تفاعلية وتشمل البيئة مؤثرات ماقبل الولادة ، مؤثرات أثناء الولادة، مؤثرات مابعد الولادة ٠

أ - مؤثرات ماقبل الولادة :

توجد مجموعة من العوامل البيئية التى تزيد من نسبة إعاقة المواليد :

١ - إنفصال المشيمة ٠

٢ - المشيمة المتقدمة ٠

٣ - عدم كفاءة المشيمة ٠

وتؤدى هذه الأسباب الى بطء نمو الجنين وصغر حجمه ، كما تؤدى الى الولادة المبكرة والى حدوث الاعاقات التكوينية ٠

٤ - عمر الأم : ويزداد احتمال حدوث الاعاقة فى حالة الأمهات اللائى يقل عمرهن عن ١٧ سنة أو يزيد عن ٣٥ سنة ٠

٥ - نقص الأكسجين مما يؤثر على تلف بعض خلايا المخ ٠

٦ - زيادة الأكسجين وخاصة فى حالات الولادة المبكرة ٠

٧ - وجود بعض العيوب بالحوض لدى بعض الأمهات ٠

٨ - الحمل المتعاقب والمتكرر ٠

٩ - إصابة الأم بالأمراض المزمنة مثل داء السكرى وأمراض القلب وفقر الدم الشديد وأمراض الجهاز التنفسى ٠

١٠ - إدمان الأم للتدخين والمسكرات والمخدرات ٠

١١ - تسمم الدم ٠

١٢ - توقف عملية تبادل الغازات ، وهى مسئولة عن حدوث حوالى ٩٠٪ من حالات الشلل المخى ، وتحدث هذه الحالات غالبا من جراء مشاكل الحبل السرى وغيرها ٠

١٣ - إصابة الأم بالنزيف أثناء الحمل ٠

١٤ - إرتفاع ضغط الدم لدى الأم الحامل ٠

١٥ - الولادة المتعسرة ٠

١٦ - سوء إستعمال المخدر أثناء عملية الولادة ٠

١٧ - إستعمال بعض أدوية علاج ضغط الدم المرتفع (١) ٠

ب - **مؤثرات أثناء الولادة :**

وهذا يحدث إذا كان حجم المولود كبيرا بالنسبة للأم ٠ أو الإهمال فى النظافة أثناء الولادة فمثلا عدم غسل عينى الطفل بالماء والصابون قد يؤدى للإصابة بالرمد الصديدى وهو من عوامل فقد البصر ، والطفل الذى يولد قبل ولادته الطبيعية يمكن أن يصاب بنزيف فى المخ ، ويرتبط أيضا بحالات الولادات المتعسرة أو إصابة الجنين ببعض الميكروبات أو عدم توفر الأكسجين (٢) ٠

ج - **مؤثرات مابعد الولادة :**

وتنقسم الى العديد من المسببات منها :

١ - الأمراض : ومن أهمها أمراض الطفولة التى تصيب الانسان فى أى مرحلة من مراحل السنة الأولى ومن الأمراض مايسبب عجزا مباشرا ومنها مايكون العجز نتيجة مضاعفات المرض ٠

٢ - حوادث المنزل

٣ - حوادث العمل

٤ - حوادث الطرق

---

(١) عبدالمحى محمود حسن صالح - سبق ذكره ص ٦٩

(٢) محمد سيد فهمى - السلوك الا جتماعى للمعوقين - دراسة فى الخدمة الاجتماعية للمكتب الجامعى الحديث - الاسكندرية ١٩٨٣ ص ٣٩ ٠